

# يقولون

في معركة الحرية والبقاء

وهل يلمع الفجر الا اذا تساقط سور الدجى المعتم؟!  
لقد عرف «البيت» نور الاله على صوت أصنامته تحطم!!

\*\*\*

يقولون: هجتم علينا «القطيع».. وها فمه لم يعد يلجم!  
تمرد حتى «الأجير» الحقيير.. وأصبح من لطمه يألم!..  
أكان الورى غير مستضعف يطبع.. ومستضعف يحكم؟!  
بلى.. قد أثرنا «القطيع» الدليل.. سواعد مفتولة ترجم  
وتعلم - وهي تشق الطريق - الى اين تمضي؟ أجل.. تعلم  
لكي يشمخو ابعز الجباه يعيش الورى.. لالكي يخدموا!

\*\*\*

يقولون: شعب عم، لا يفيق.. وابقاؤه ميتاً أسلم!  
وماذا؟ لو انزاح هذا الستار.. وقطع أصفاده الملمجم!  
وأبصر أعمى طريق الحياة.. وجلجل في الساحة الأبك!  
سيفتح جفنيه هذا «الضريير».. ومن دون عظة يفهم..  
سيفتح جفنيه.. كي يرتقي على مرهق.. قوته العلقم..  
ومتسجر.. بدم المرهقين.. يعب، ويخضم، لا يتختم!  
يرصع بالماس «غليونه» ويؤبى على الكادح الدرهم!!  
سيفتح جفنيه هذا الضريير.. ويعرف في النور من يرحم!

\*\*\*

يقولون: دربكم سائك بلى.. ان درب العلى أقم!  
سنسلكه.. إنه شعبنا عُرانا ببلواه لا تُفصم..  
سنمضي.. ويعرفنا القادمون.. على كل صخر سلبقى دم..  
لنا النصر.. وليحشد «الغاصبون» «ذبولاً» برهبتهم أوهموا  
لنا شعبنا.. لن يظل الدمار.. على صدره أبدأ يحتم!

\*\*\*

وتسألني هند.. بنت الجوار.. وقد سلبت دارهم منهم!  
وأخفى أباه هباب الدخان وراء «مزججة» تزخم:  
أأمرح يوماً على «شرقة» يداعبني الفجر إذ يقدم؟!  
وييسم لي قمر في المساء.. لجيراننا وحدهم ييسم!!  
لعينيك يا هند.. لن نستويج.. وفي أرضنا زفرة تكتم  
لعينيك.. لن يهدأ الثائرون.. وفي شعبنا فلذة تظلم!

سليمان العيسى

حلب

يقولون لي.. وأغاني الحياة رعود بشبابتي تهزم!  
يقولون لي: أنت للحالين.. هل الشعر إلا هوى يجلم؟!  
وأنشودة في ربوع الجمال.. يتيه بها وتو ملهم!  
وقلب يجن.. وثمر يضن.. وشكوى تنأقلها الأنجم  
وقيثارة عند شط الغدير تغني.. لينتشي البرعم..  
فقلت: بلى! أنا للحالين.. اذا كان حولي من يجلم..  
بلى.. أنا أغرودة الربيع.. بأرشق أطيايه تغم..  
ولكن جبراني المعدمين.. على الصمت في قبوهم للموا..  
سلوهم.. ايترك سلوى ترف على النفس كوخهم المظلم!!  
اذا أنا غنيت.. مات النشيد.. على الف حشرة تكظم

\*\*\*

بلى.. انا قيثارة للغدير.. تناغي النجوم وتستلهم  
ولكنني بغبار الكهوف اذا سرت في بلدي أصدم..  
ولكنني بزفير الشقاء.. على كل زاوية الطم..  
فلا الماء يروي غليل العطاش.. ولا الظل ارضهم يلثم..

\*\*\*

بلى.. أنا للراشقين الكؤوس.. إذالم تكن من دمي تُفعم  
وللحب.. إن كان في حيتنا فبابتسامته ينعم..  
بلى.. أنا للجم.. لا للصراع.. اذا لم يكن في عروقي دم  
وزخرف دربي سوى معدم يشاطره داه معدم!  
اذا كان حولي سوى مجهدين.. على بيع انفسهم أرغوا..  
اذا لم تكن نصف هذي البلاد من الثوب، من قوتها تحرم

\*\*\*

يقولون: غن الهوى والشباب.. وما كنت يا وطني أجرم!  
تشردت طفلاً.. ولن أرتضي مصيري لطفلي غد يقسم  
ولن يلتوي بصري عن جحيم رهيب لهوته تسلّم!  
ولن امتطي شرفات الذهول.. وشعبي في حفرة يردم  
وأي هوى يتصبى الغريق.. على حتفه يأساً يقدم!!  
وأي شباب.. واطفالنا من البؤس في عشرة تهرم!!

\*\*\*

يقولون: ما يحمل الثائرون.. قضاى العزيمة أن تهدموا!  
فشدوا بتار يخنا طرفهم وقولوا: أجل إننا نهدم!